خزي الفرزدق والأخيطل

قال يمدح عبد العزيز ويذم معاصريه من الشعراء:

[من الكامل]

بَـكَـرَ الأمـيـرُ لـغُـرْبَـةٍ وَتَـنَـائـي؛
فَـلَـقَـدْ نَـسِـيـتُ بِـرامَـتَـيـنِ عَـزَائـي[١]
إنّ الأمِـيـرَ بـذي طُـلُـوحٍ لـمْ يُـبَـلْ
صَـدْعَ الـفُـؤادِ، وَزَفْـرَةَ الـصُّـعَـداءِ[٢]
قَـلْـبـي حَـيَـاتـي بـالـجِـسَـانِ مُـكَـلَّـفٌ،
وَيُـحِـبّـهُـنَّ صَـدايَ فـي الأصْـداءِ[٣]
إنّـي وَجَـدْتُ بـهِـنّ وَجْـدَ مُـرَقِّـشٍ،
مـا بَـعـضُ حـاجَـتِـهِـنّ غَـيـرُ عَـنَـاءِ[٤]
وَلَـقَـدْ وَجَـدْتُ وِصـالَـهُـنّ تَـخَـلّـبـاً،
كـالـظّـلّ حِـيـنَ يَـفـيءُ لـلأفْـيَـاءِ[٥]
بـالأعْـزَلَـيـنِ عَـرَفْـتُ مِـنْـهـا مَـنـزِلاً
وَمَـنَـازِلاً بـقُـشَـاوَةِ الـخَـرْجَـاءِ[٦]
أقْـرِي الـهُـمُـومَ إذا سَـرَتْ عِـيـدِيّـةً،
يُـرْحَـلْـنَ حَـيْـثُ مَـواضِـعُ الأحْـنـاءِ[٧]
وَإذا بَـدَا عَـلَـمُ الـفَـلاةِ طَـلَـبْـنَـهُ،
عَـمِـقُ الـفِـجـاجِ، مُـنَـطّـقٌ بـعَـمَـاءِ[٨]

---

(١) الرامتان: مفردها رامة، والرامة هنا هضبة لبني دارم.
(٢) ذي طلوح: مكان، لم يُبَلْ: لم يبال أو يهتم.
(٣) الصدى: هو ما زعمه العرب أنه طائر يخرج من رأس الميّت وينادي اسقوني، اسقوني.
(٤) مرقّش: هو المرقش الأكبر، عمرو بن سعد.
(٥) تخلّباً: خداعاً. والمعنى: أن وصالهن خداع ولا يثبتن على عهد.
(٦) الأعزلين والخرجاء: مكانان، القشاوة: ماءة بنجد.
(٧) يُرْحَلْن: توضع عليهن الرحال، الأحناء: عيدان الرحل.
(٨) الفلاة: الصحراء، منطّق: لابسٌ ومغلّف، العَماء: الغيم الكثيف.

يَـرْدُدْنَ إذْ لَـحِـقَ الـثَّـمـايـلَ مَـرَّةً،
وَيَـخِـدْنَ وَخْـدَ زَمـائِـمِ الـحِـزْبـاءِ[١]
دَاوَيْـتَ بـالـقَـطِـرانِ عَـرَّ جُـلُـودِهِـمْ
حَـتـى بَـرَأنَ، وَكُـنّ غَـيـرَ بِـرَاءِ[٢]
قَـرّنْـتُـهُـمْ فَـتَـقَـطّـعَـتْ أنْـفـاسُـهُـمْ
وَيُـبَـصْـبِـصُـونَ إذا رَفَـعْـتُ حُـدائـي[٣]
وَالـمُـجْـرِمُـونَ إذا أرَدْتَ عـقـابَـهُـمْ
بـارَزْتَـهُـمْ وَتَـرَكْـتَ كُـلَّ ضَـرَاءِ
خَـزِيَ الـفَـرَزْدَقُ وَالأخُـيـطِـلُ قَـبـلَـهُ
وَالـبَـارِقـيُّ وَراكِـبُ الـقَـصْـوَاءِ[٤]
وَلأعْـوَرَيْ نَـبْـهـانَ كـأسٌ مُـرّةٌ
وَلِـتَـيْـمِ بَـرْزَةَ قَـدْ قَـضَـيْـتُ قَـضَـائـي[٥]
وَلَـقَـدْ تَـرَكْـتُ أبَـاكَ يـا ابـنَ مُـسَـحَّـبٍ
حَـطِـمَ الـقَـوائِـمِ دامـيَ الـسِّـيـسـاءِ[٦]
وَالـمُـسْـتَـنـيـرَ أجِـيـرَ بَـرْزَةَ عَـائِـذاً
أمْـسَـى بِـألأمِ مَـنْـزِلِ الأحْـيَـاءِ[٧]

(١) الثّمايل: بقايا اللبن في بطون الإبل الموصوفة، يخدْن: يمشين نوعاً من السير، الزمائم أو الزمازم الواحدة زمزمة: وهي جماعة الإبل، الحزباء: الأرض الشديدة الغليظة.
(٢) القطران: مادة يعالج بها الجرب، العَرّ: الجرب، برأن: شُفين.
(٣) قرّنتهم: ربطتهم اثنين، اثنين أي قيّدتهم وأذليتهم، يبصبصون: يحركون بأذيالهم كالكلاب. والمعنى أنهم يتملّقون لمن هو أعلى منهم.
(٤) هنا يهاجم شعراء عصره الفرزدق والأخطل وهو يصغر اسمه احتقاراً، والبارقي: سراقة البارقي وراكب القصواء: جفنة بن عباية الهزاني، والقصواء: هي ناقته.
(٥) أعور نبهان: شاعر من طيء، البرزة: العقبة من الجبل وقد نزلت فيها قبيلة تيم.
(٦) ابن مسحب: شاعر هجاه جرير، السيساء: سيساء الظهر من الدواب وهو موضع الركوب.
(٧) المستنير: هو ابن بلتعة العنبري كان عمر بن لجأ رشاه، وأعاذه من شرّ جرير.

وَبَـنُـو الـبَـعـيـثِ ذكـرْتُ حُـمـرَةَ أُمّـهِـمْ
فـشَـفَـيْـتُ نَـفْـسِـي مِـنْ بَـنـي الـحـمـراءِ[١]
فَـسَـلِ الـذيـنَ قَـذَفْـتُ كـيـفَ وَجـدتُـمُ
بُـعْـدَ الـمَـدَى، وَتَـقَـاذُفَ الأرْجـاءِ
فـارْكُـضْ قُـفَـيـرَةَ يـا فَـرَزْدَقُ جـاهـداً
وَاسـألْ قُـفَـيـرَةَ كَـيـفَ كـانَ جِـرَائـي[٢]
وُجِـدَتْ قُـفَـيـرَةُ لا تَـجُـوزُ سِـهـامُـهَـا
فـي الـمُـسْـلِـمِـيـنَ لَـئـيـمَـةَ الآبَـاءِ[٣]
عَـبْـدُ الـعَـزيـزِ هـوَ الأغَـرُّ نَـمَـا بِـهِ
عِـيـصٌ تَـفَـرّعَ مُـعـظَـمَ الـبَـطْـحـاءِ[٤]
فَـلَـكَ الـبَـلاطُ مِـنَ الـمَـديـنَـةِ كُـلّـهَـا
وَالأبْـطَـحُ الـغَـرْبـيُّ عِـنْـدَ حِـراءِ[٥]
أنْـجَـحْـتَ حـاجَـتَـنـا الـتـي جِـئْـنَـا لـهَـا،
وَكَـفَـيْـتَ حـاجَـةَ مَـنْ تَـرَكـتُ وَرائـي
لـحَـفَ الـدّخـيـلَ قَـطَـائِـفـاً وَمَـطَـارِفـاً،
وَقَـرَى الـسّـديـفَ عَـشِـيّـةَ الـعُـرْوَاءِ[٦]

(١) البعيث: شاعر هجاه جرير.
(٢) قفيرة: أم الفرزدق.
(٣) لا تجوز سهامها في المسلمين: أي لا علاقة لأم الفرزدق بالإسلام.
(٤) عبد العزيز: عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك، عيص: الشجر الكثيف الملتف، البطحاء: أرض مكة.
(٥) حراء: جبل بمكة.
(٦) لحف: ألبس، القطائف: مفردها قطيفة وهي دثار من مخمل يلقيه الرجل على نفسه، المطارف: مفردها مطرف وهو رداء من خزّ، قرى: أطعم، السديف: سنام الناقة وقطعه، العرواء: الحمّى.